

91 من 16 | قبس من العقيدة الإسلامية | الشرك في الطاعة | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان قبس من العقيدة الإسلامية الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك واللاحاد. للشيخ صالح بن فوزان الفوزان - 00:00:00

ان حفظه الله الدرس التاسع عشر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى وانزل عليه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس بما اراه الله الصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وكل من اتبع هداه - 00:00:20

الى يوم الدين وسلم تسليما وبعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نتحدث اليكم في هذه الحلقة امتدادا لما سبق في مواضيع العقيدة ونخص الحديث الان عن وجوب التحاكم الى كتاب الله - 00:00:42

وسنة رسوله في جميع المنازعات والخصومات وشؤون الحياة لان هذا هو مقتضى العبودية لله بالتوحيد لان التشريع حق لله وحده الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وهو الحكم واليه الحكم - 00:01:04

قال تعالى وما اختلفتم وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا - 00:01:24

فالتحاكم الى شرع الله ليس لطلب العدل فقط وانما هو في الدرجة الاولى تعبد لله وحق لله وحده وعقيدة يدان لله بها فمن احتكم الى غير شرع الله من سائر الانظمة والقوانين البشرية - 00:01:41

فقد اتخذ واضعي تلك القوانين والحاكمين بها شركاء لله في تشريعه قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله قال تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون - 00:02:02

وقد نفى الله الايمان عن تحاكم الى غير شرعه قال تعالى المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به - 00:02:19

الى قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فمن دعا الى تحكيم القوانين البشرية فقد جعل لله شريكا في الطاعة والتشريع - 00:02:37

ومن حكم بغير ما انزل الله يرى انه احسن من حكم الله او مساويا لما انزل الله او انه يجوز الحكم بذلك وبما شرعه الله فهو كافر بالله. وان زعم انه مؤمن - 00:02:57

لان الله انكر على من يريد التحاكم الى غير شرعه وكذبهم في زعمهم الايمان لان لان قوله يزعمون متضمن لنفي ايمانهم لان هذه الكلمة تقال غالبا لمن يدعي دعوة هو فيها كاذب - 00:03:15

ولان تحكيم القوانين تحكيم للطاغوت والله تعالى قد امر بالكفر بالطاغوت وجعل الكفر بالطاغوت ركن التوحيد كما قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فمن حكم القوانين لم يكن موحدا. لانه اتخذ لله شريكا في التشريع والطاعة - 00:03:34

ولم يكفر بالطاغوت الذي امر ان يكفر به واطاع الشيطان كما قال تعالى ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا قد اخبر الله عن المنافقين انهم حينما يدعون الى التحاكم الى شرع الله يأبون - 00:04:00

ويعرضون فقال سبحانه واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا كما اخبر انهم يريدون الفساد كما اخبر سبحانه عنهم انهم يرون الفساد صلاحا - [00:04:17](#)

بانتكاس فطرهم وفساد قلوبهم واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فالتحاكم الى غير شرع الله من اعمال المنافقين وهو من الفساد في الارض - [00:04:35](#)

قال الامام ابن القيم رحمه الله قال اكثر المفسرين لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء الى طاعة غير الله بعد اصلاح الله لها ببعثة الرسل وبيان الشريعة والدعاء الى طاعة الله - [00:04:55](#)

فان عبادة غير الله والدعوة الى غيره والشرك به هو اعظم فساد في الارض بل فساد الارض في الحقيقة انما هو بالشرك ومخالفة امره الشرك والدعوة الى غير الله واقامة معبود غيره ومطاع متبع غير الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعظم فساد في الارض - [00:05:12](#)

ولا صلاح لها ولا لاهلها الا بان يكون الله وحده هو المعبود المطاع والدعوة له لا لغيره والطاعة والاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم وغيره انما تجب طاعته اذا امر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:05:39](#)

فاذا امر بمعصيته وخلاف شريعته فلا سمع ولا طاعة ومن تدبر احوال العالم وجد كل صلاح في الارض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك فسببه مخالفة رسوله والدعوة - [00:05:58](#)

والى غير الله ورسوله قد سمى الله كل حكم يخالف حكمه بانه حكم الجاهلية بانه حكم الجاهلية. قال تعالى افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال ابن كثير رحمه الله - [00:06:22](#)

ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله تعالى المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدل الى ما سواه من الاراء والاهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله - [00:06:41](#)

كما كان اهل الجاهلية يحكمون به من الجهالات والضلالات كما يحكم به التتار من السياسات المأخوذة عن جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتاب احكام قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية - [00:06:59](#)

والملة الاسلامية وفيها كثير من الاحكام اخذها عن مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعا يقدمونها على الحكم بالكتاب والسنة قال فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله ورسوله - [00:07:19](#)

فلا يحكم بسواه في قليل ولا كثير انتهى كلامه رحمه الله ومثل القانون الذي ذكره ابن كثير عن التتار وحكم بكفر من جعله بديلا من الشريعة الاسلامية مثله القوانين الوضعية التي جعلت اليوم في كثير من البلاد - [00:07:38](#)

هي مصادر الاحكام والغيت من اجلها الشريعة الاسلامية الا فيما يسمونه بالاحوال الشخصية والدليل على كفر من فعل ذلك آيات كثيرة. منها قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون - [00:07:59](#)

وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون - [00:08:17](#)

وهذا ولا هذا ولا بد للعبد من قبول حكم الله سواء كان له ام عليه وسواء وافق هواه ام لا قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - [00:08:39](#)

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم - [00:08:54](#)

ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما - [00:09:14](#)

جئت به قال ابن رجب رحمه الله معنى الحديث ان الانسان لا يكون مؤمنا كامل الايمان حتى تكون محبته تابعة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الاوامر والنواهي وغيرها - [00:09:28](#)

في حب ما امر به ويكره ما نهى عنه وقد ورد القرآن بمثل هذا المعنى في غير موضع ولما سبحانه من كره ما احبه الله واحب ما كرهه الله. كما قال تعالى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا - [00:09:46](#)

انه فاحبط اعمالهم الى ان قال وقد وصف الله المشركين باتباع الهوى في مواضع من كتابه فقال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله - [00:10:04](#)

وكذلك البدع انما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع ولهذا سمي اهلها اهل الاهواء وكذلك المعاصي انما تنشأ من تقديم الهوى على محبة الله ومحبة ما يحبه وكذلك حب الاشخاص - [00:10:21](#)

الواجب فيه ان يكون تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيجب على المؤمن محبة من يحبه الله من الملائكة والرسول والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين عموما انتهى كلامه رحمه الله وبه تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:39](#)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:11:03](#)